### مؤتمر الارشاد الأول يبدأ أعماله في صنعاء :

# باجمال : المسلمون اليوم بحاجة الى تجسيد رؤية موحدة يواجهون بها تحديات العولمة والنماذج المشوهة للإسلام

## عباد : الاسلام دين التسامح والوسطية ولامكان فيه للغلو والتطرف والاكراه

## د.البشير : المؤتمر خطوة لتوحيد الرؤى والمناهج الارشادية في مواجهة التحديات

## د. طنطاوي : لابد من مواكبة الاحداث والقدرة على التأثير والتأثر بها في حدود الحق والعدل

■.. صنعاء/سبأ..

أكد الأخ عبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء ان انعقاد المؤتمر الأول للإرشاد يمثل توجها مهما في الاسهام المؤمن البناء للارتفاع بوعي الأمة واهتمامها في اتجاه خدمة ثوابتها العقيدية وارادتها الايمانية وتطلعاتها الحضارية وطموحاتها الوحدوية.

وأشار الأخ رئيس الوزراء أثناء افتتاحه أمس فعاليات مؤتمر الارشاد الاول الذي بدأ أعماله أمس ويستمر حتى يوم الأربعاء القادم تحت شعار من أجل الارتقاء بالعمل الإرشادي في ترسيخ تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف أشار إلى الرعاية الكريمة لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح واهتمامه الكبير بموضوعات المؤتمر ومداولاته ٠٠منوها إلى الدور الهام الحيوي الذي اضطلع به ابناء اليمن منذ اشراقه نور الاسلام كأنصار للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعاة للحق وجنود للإسلام الذي استملكهم وقاد ركابهم وساروا في دروب مجده ابطالا وفاتحين وبناة متقين ٠

وتطرق الأخ رئيس الوزراء إلى الواقع الاسلامي اليوم وقال: ان واقعنا اليوم يفرض علينا والعلماء في الطليعة ان نستدعي كل عوامل قوتنا وان نوظف طاقتنا الروحية والمعنوية والشرعية المستمدة أسسها من اسلامنا العظيم لنستشرف آفاق المستقبل ونتعامل مع الواقع بأسباب التقدم وأسس البناء ٠٠مبينا عظمة الاسلام الذي شاءه الله قدرا عظيما للانسانية ليؤدي مهمة الاستخلاف في الأرض والذي اطلق طاقات الانسان وتفكر في ملكوت الله لاكتشاف سنن التحول والتقدم والنهضة واسعاد الانسانية في تمازج متوازن بين المادة والروح ٠٠٠مؤكدا حاجة المسلمين اليوم إلى تجسيد رؤية تستند على رؤى ايمانية موحدة يواجهون بها تحديات العولمة بثبات وثقة وكذا تحديات التخلف والاختلاف وتحديات النماذج المشوهة التي تشوه عظمة الاسلام وسماحته ولا تتناسب وشمول قيمه الروحية والأخلاقية والتشريعية ٠

واشار باجمال إلى التشوهات التي يخلط فيها أصحابها بين ضيق تصوراتهم وبين الدين وبين نزعة الاتهام والتكفير والاختلاف والتطرف والتنطع ٠٠موضحا انها لم تكن إلا في لحظات متخلفة في مسار التاريخ الاسلامي، وأضاف أن الانفعال المتخلف من بعض أبنائنا ممن أخطأوا التفكير ونأوا عن مقاصد الدين فما استطاعوا ان يميزوا بين المصالح والمفاسد وبين ما ينفع وما يضر وبين الجهاد والإرهاب قد الحق الضرر بالاسلام والمسلمين وكان المستفيد الوحيد هم اعداء الاسلام والحضارات الاسلامية٠

وخلص رئيس الوزراء إلى التأكيد على أن هذا المؤتمر في تأكيده وفي تقييمه لمنهجية الارشاد الديني وتطوير أساليبه ومضامينه وسعيه لوضع منهجية تفكير اسلامي يحترم العقل والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان انما هو في كليات الشريعة ومقاصد الدين الحنيف ٠٠مشيرا إلى أن ما سيتمخض عنه هذا المؤتمر سيمثل عنوانا لايمان اصحاب الفضيلة العلماء وومضة وعيهم واشراقة جهدهم واجتهادهم لمنفعة الدين والأمة والحضارة الاسلامية ذلك ان رسالتهم هي من نسيج رسالة النبوة التي انقذت الانسانية والأمة من مثل ما يحاول الاعداء ان يضعنا فيه اليوم ٠٠مجددا التاكيد ان اليمن ستظل باستمرار داعما لاتجاهات الوعي الايماني في الأمة ولمصلحة دينها وسيادتها وتطلعات ابنائها الحضارية والوحدوية ٠

وكان الأخ حمود عباد وزير الأوقاف والارشاد قد القى كلمة ترحيبية رحب فيها بالمشاركين في المؤتمرالذي تستضيفه اليمن البلد الشاهد على أول نظام سياسي شوروي أقيم في دنيا الانسان٠

وقال: لقد كان الدور الحضاري الانساني للامة الاسلامية هو مؤهلها لأن تتبوأ مقام الخيرية بين الأمم وكانت خير أمة أخرجت للناس رفدت البشرية بحضارة عالمية شاملة في مثاليتها وواقعيتها رفع الرسول صلى الله عليه وسلم قيمها ومبادئها وأخلاقها على قواعد الايمان والتقوى والصلاح وحددت معالم الطريق لحياة طيبة آمنة من خلال منهج الوسطية والاعتدال واليسر والتسامح حيث لا مكان في هذا الدين القيم للغلو والتطرف والاكراه ولا للعسر والحرج.

واستعرض وزير الاوقاف والارشاد الأسس التي يجب توافرها في الدعاة بحيث يكونوا مستلهمين لواقع مجتمعاتهم ومواكبين للتطورات التي تعتمل في المجتمع.

وأشار إلى ماتعيشه الأمة العربية والاسلامية من محن ونوائب وعدوان وصلف صهيوني وما تتعرض له مقدسات الأمة في الأراضي المحتلة من انتهاكات وما يتعرض له المسلمون في هذا القطر أو ذاك في ظل الأخطار المحدقة بالأمة وعجز المجتمع الدولي والمنظمات الدولية عن درء الظلم أو وقف العدوان أو رد الحقوق بالاضافة إلى التحولات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على المجتمعات الفقيرة.

وأكد الأخ الوزير على أن هذه التحولات تزيد الأعباء وتضاعف المسؤولية على المؤسسات الارشادية مما يحتم على هذه المؤسسات بذل أقصى الجهد والطاقة وانتهاج برامج عمل إرشادية في المجتمع وخاصة في أوساط الشباب الذين هم أكثر المتأثرين بمجمل الأوضاع.

وألقى الدكتور عصام البشير وزير الارشاد والاوقاف بجمهورية السودان الشقيقة كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر أشاد فيها بتبني اليمن لتنظيم مثل هذا المؤتمر كخطوة لتوحيد الرؤى والمناهج الارشادية في مواجهة التحديات التي تحيق بالأمة.

مؤكدا على أهمية الانطلاق من قيم الدين الاسلامي الحنيف في التعاطي مع الآخر من منطلق التسامح وقال: الفكر الاسلامي اليوم يعاني من الفكر الاجتراري الذي يعيش على الماضي وتراث أسلافنا فحسب وتحوله إلى الفكر الانكفائي الذي يعيش على التقوقع والانكفاء والانعزال وليس من سبيل لهذا التقوقع الفكري الاجتراري الذي يضيع الوقت والطاقة والجهد والمال في معارك جزئية وفروع فقهية بسعنا ما وسع علماؤنا ٠٠منوها إلى القاعدة المتعارف عليها والذين قالو اجتماع العلماء حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة فنجعل هذه البحبوحة من التعددية الفكرية والسياسية والحضارية والفقهية عامل اثراء وتنوع وخصوبة٠ وطالب بوضع رؤية لخطاب ديني يعتمد على الوسطية يجمع بين الشرع وما يشهده العالم من متغيرات في ظل أحادية القطبية والتطورات المتسارعة في المجالات العلمية والاقتصادية.

إلى ذلك استعرض فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف مقومات الخطاب الديني وأهمية استناده إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بما يكسبه المصداقية مشيرا إلى الأسس التي يجب توافرها في الداعية ومنها القدرة على استيعاب المتغيرات في الإطار المحلي والاقليمي والدولي وتسخيرها في الخطاب مع الآخر .

وكذا مواكبة الاحداث والقدرة على التأثير والتأثر بها في حدود الحق والعدل وان يستند الداعية في دعوته على الحقائق الثابتة وليس على الخرافات التي لم ينزل بها الله من سلطان.

حضر افتتاح المؤتمر الدكتور عبدالكريم الارياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية والقاضي محمد اسماعيل الحجي نائب رئيس القضاء الأعلى والقاضي زيد الجمرة رئيس المحكمة العليا والآخ علي الآنسي مدير مكتب رئاسة الجمهورية وعدد من الاخوه الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى وممثلي الاحزاب والتنظيمات السياسة ومنظمات المجتمع المدني وعدد من سفراء الدول الشقيقة والصديقة.

وبعد ذلك عقد المشاركون في المؤتمر جلسة العمل الأولى برئاسة الاستاذ دكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر تحدث فيها سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام سلطنة عمان حول دعوة الاسلام إلى تفعيل العقل في امور الدنيا والدين ٠٠مشيرا إلى أن الله قد اختار الانسان ليستخلفه على الأرض حيث كرمه بالعقل دون غيره من المخلوقات وهو ما يجب ان يستغله الانسان بما يعود بالفائدة والنفع على المجتمع الانساني.

مؤكدا ان التعاطي مع الآخر وفق رؤية عقلانية تعكس روح الاسلام الداعية إلى الاعتدال والوسطية في الدعوة إلى الاسلام.

فيما كانت ورقة العمل الثانية والمقدمة من الدكتور عصام البشير وزير الارشاد والاوقاف بجمهورية السودان حول أهمية تجديد الخطاب الديني أكد فيها على المسؤولية الملقاة على عاتق العلماء والوعاظ والمرشدين في مخاطبة المجتمع بكيفية النهج الاسلامي القائم على التعايش مع الآخر دون التخلي على الخصوصية الفكرية والثقافية ٠٠ مجددا التاكيد ان الانكفاء على الذات غير ممكن في عصرنا الراهن الذي توسعت فيه العلوم والمعارف في شتى المجالات خاصة في علم الاتصالات٠

وفي ذات السياق أكد الدكتور محمد زيادة وزير الاوقاف والشئون الاسلامية بالجمهورية العربية السورية في ورقته على أهمية توحيد الرؤى لدى علماء المسلمين لتبصير الشعوب لما يتعرضون له من هجمة تستهدف طمس اسهام المسلمين في صنع الحضارة الانسانية مستغلين بعض التصرفات التي يقوم بها البعض باسم الاسلام بينما هي في حقيقة الأمر تسيء إلى الاسلام ٠

مشيرا إلى ما تتعرض له الأمة العربية والاسلامية من محن وعدوان على أراضيها يتطلب التصدي لها من قبل الجميع وافشال تلك الدعوات الظالمة ضد الاسلام والمسلمين بإبراز روح الاسلام الحنيف.

بعد ذلك تم التعقيب على أوراق العمل من قبل الدكتور حسام الدين فرفور من سوريا وعبدالعزيز عمار وكيل وزارة الاوقاف السعودية ومحمد جمعه وكيل وزارة الاوقاف بدولة الامارات العربية وعبدالعزيز الخطيب ويوسف سلامه القائم بأعمال وزير الاوقاف الفلسطيني خطيب المسجد الأقصى والذين اجمعوا على أهمية توحيد الصف والتخاطب العقلاني مع الآخر سواء في الإطار المجتمعي أو العالمي وذلك من خلال إبراز الخطاب الديني المستوعب للقيم الانسانية التي أتى بها الاسلام وجسدها على ارض الواقع الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أعدائه ومعتنقي الديانات الأخرى ٠٠ مؤكدين أن مواكبة الواقع والانطلاق بروح التسامح كفيلان بإيصال ما نريد قوله للآخرين ولفت أنظارهم إلى قضايا الشعوب العربية والاسلامية العادلة وحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

الى ذلك واصل المشاركون في مؤتمر الإرشاد الاول جلسات أعمالهم مساء أمس بعقد جلسة العمل الثانية التي قدمت خلالها عدد من المداخلات حول الخطاب الدعوي وأهميته في التوعية المجتمعية وعكس صورة الاسلام من خلال السلوك والتعامل مع الآخرين.

بالاضافة إلى أهمية تبصير المجتمع بالآثار السلبية الناجمة عن ثقافة الغلو والتطرف خاصة في أوساط الشباب.

وسيواصل المشاركون جلسات أعمالهم اليوم للاستماع الى عدد من المداخلات حول محاور المؤتمر المختلفة.